Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ترويه عامر للنابغة ، والرواة مجمعون أن أبا الصلت بن أبى ربيعة قاله : وقال غير واحد من الرجاز :

∴ عند الصَّبَاح يَحْمدُ القَوْمُ السُّرَى ∴

إذا جاء موضعه جعلوه مثلا ، وقال امرؤ القيس :

وُقوفا بها صَحْبِى علىَّ مَطِيَّهمُ يقولون لاتَهْلِكْ أسىً وتَجَمَّلِ

وقال طرفة :

وُقوفاً بها صحبى علىَّ مَطِيَّهمُ يقولون لاتهلك أسىً وتَجَلَّدِ(١)

هذه لمحة ابن سلام لمشكلة السرقات ، ومنها نفهم مبدأ واضحا عنده ، وهو محاولته تحديد معنى المصطلحات . وفى معالجته لقضية الشعر المصنوع لمحنا هذه المحاولة ــ محاولة وضع الحدِّ للمعنى ــ واذا استرسلنا فى قراءة كتابه اعترضتنا هذه الخاصية الفكرية عند ابن سلام .

ولاندرى لماذا لم يعرج ابن سلام على قضية السرقات بشىء من الدرس والمناقشة ، فمما لاشك فيه أنها كانت شاغل المشغولين بالأدب والنقد آنذاك . وقد أثيرت بحدة حول ألى تمام معاصره المتوفى (٢٣٠ هـ) والبحترى وغيرهما من الشعراء .

لقد اكتفى بأن ينبه أن هناك فارقا كبيرا بين السرقة والمثل السائر ، وأن بيت الشعر حين يشيع وينتشر على ألسنة العامة والخاصة ، يكون ملكا لهم جميعا ، حتى اذا استخدمه الشاعر فلا نتهمه بالسرقة .

والمسألة الثانية : التى يثيرها ، هى ملاحظته على الرواة العلماء ، فهم فقهاء خبراء باللغة ، وشعرها ، وشعرائها وغريبها ولكنهم ليسوا شعراء ، لأنهم قد يغلطون فى الشعر ولايضبطه إلا أهله أى الرواة الشعراء ، أو الشعراء أنفسهم ، ويضرب لنا مثلا بالشعبى مع أنه كان ذا علم بالشعر ... وأيام العرب إلا أنه روى عنه بيت :

فَأَلْفَيْتُ الأمانةَ لم تَخُنْهَا كذلك كان نُوحٌ لايخون

(١) ابن سلام : الطبقات ٥٧ ــ ٥٩